

الاثنين ٢٤ ايار / ١٩٧١

وثورة حتى التحرير

الثورة الفلسطينية

لم تزل معركة أيلول (١٩٧٠/٩/١٧) تفرز نتائجها على حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن . ويبدو ان ذلك سيستمر لفترة قادمة ايضا . فقد كان العمل الفدائي الفلسطيني حتى أيلول عملا شرعيا علنيا ، بينما تفرض الظروف الجديدة على حركة المقاومة القيام بسلسلة من الخطوات التراجعية ، ستنتهي موضوعيا الى تحويل العمل الفدائي الـى عمل سري ، يستمد شرعيته من حقه النضالي ، وليس من اعتراف السلطة الاردنية به . وحين يستطيع العمل الفدائي ان ينتقل الى السرية (كأسلوب في العمل الجماهيري ، السياسي والمسلح ، وليس كاجراء تنظيمي فقط) تكون افرازات معركة أيلول قد انتهت ، لتبدأ مرحلـة جديدة كليا من مراحل النضال الوطني الفلسطيني ، الدرس الرئيسي فيها ان معركة فلسطين كمعركة تحرر وطنـي لا يمكن فصلها عن الارتباطـات والتوجهات السياسيـة للحكومات العربية ، وأن أي مخطط فلسطينـي للتحرير سيصطدم بهـذه العقبة ، وتكمن كفاءته التاريخية في مقدار فهمه لها وقدرته علـى نسج تحالفات مع القوى الجماهيرية العربية للالتفاف حولها وتخطيها . وحين نقول انّ معركة أيلول لا تزال تفرز نتائجها على حركة المقاومة فاننا نلمس آثار ذلك بشكل واضح جدا على كافة مناحي العمل الفلسطيني. فمن علاقات التو.. اليومية بين السلطة والمقاومة ، الى الخلافـات العلنية بـين بعض المنظمات ، الى مناقشات المجلس الوطني الحادة ، الى كثافة العمل العسكري على الحدود ، نستطيع ان نلحظ بوضوح ، خيطا واضحا يجمع هذه القضايا كلها ، ويفرض عليها نمطا واحدا مـن النقاش والحوار والعمل . ولتوضيح ذلك سنبحث في كل قضية من هذه القضايا على حدة، في الفترة الواقعة بين١٠/١ و١٩٧١/٣/٢٠ .

١ ـ العلاقات بين المقاومة والنظام : في العلاقة بين المقاومة والسلطة الاردنية نقطة واحدة وأكيدة ، وهي ان هذه السلطة مصممة تماما على العمل لانهاء الوجود الفدائي في الاردن . واذا كانت قد نفذت هذا المخطط في أيلول علـى أساس القيام بمعركة واحدة واسعة وعنيفة ، فان تنفيذه بعد أيلول يقوم على اساس المعـارك الصغيرة ، والمتباعدة زمنيا . ويمكن على سبيل التذكير فقط ايجاز محاولات الابـادة المدروسة على الشكل التالـي : (١) معركـة ايلول في ٧٠/٩/١٧ . (٢) معركة جرش في ٧٠/١٢/٦ . (٣) معركة السلط في ٧٠/١٢/٢٥ . (٤) معركة الرصيفة في ٧١/١/٨ . (٥) معركة هملان في ٧١/٢/١١ . (٦) معركة اربد في ٧١/٣/٢٦ . وهذه السلسلة من المعارك هي تتويج لخط سياسي يومي يبرز بوضوح لا حد له في تصريحات واجراءات السلطة الاردنية . ففي ١/٢٣ قامت بشكل مفاجىء تظاهرات مدبرة من قبل اجهزة المخابرات ، في مدينتـي السلط والمفرق ، رفعت شعارات اقليمية، وهاجمت مكتب اللجنة المركزية في السلط ، واحرقت ٤ سيارات للمقاومة . وقالت الاذاعة الاردنية في ذلك اليوم ان هذه المظاهرات قامت ابتهاجا بعودة الملك حسين من لندن . وبعد فترة وجيزة ، وعلـى أثر مفاوضات متصلة بـين المقاومة والنظام ولجنة المتابعة العربية ، صرح السيد وصفي التـل رئيس الوزراء أنه قد جرى اعتقال بعض المتظاهرين للتحقيق معهم . ولكن هذا التراجع الشكلي لـم يدم طويلا فبعد يومين فقط هاجمت الاذاعة الاردنيـة لاول مرة ، وبصـورة شخصية ، الاخ ياسر عرفات واتهمته « بالانجراف في تيار الالاعيب السياسيـة والغوغاء الدعـائية الزائفة » ، هذا في الوقت الذي كان فيه الاعلام الاردني يركز طوال الاشهر الماضية ، انه ليس ضد « الفداء الشريف » بل ضد « المخربين » في العمل الفدائي فقط . ويكفي موقف من هذا النوع ليكشف لعبة الاعلام الاردني ، وليبرز التناقض المبدأي بين العمل الفدائي ككـل واهداف النظـام الاردني وغاياته . هذه الغايات التي يتسع نطاقها يوما بعد يوم . ففي اليوم التالي للهجوم الاذاعي على ياسر عرفات ، اعلن وصفي التل في مقابلة مع تلفزيون الاذاعة البريطانية (١/٢٦) انه لن يسمح في

←

المستقبل للفدائيين بالقيام بأعمالهم ضد اسرائيل الا من داخل الاراضي المحتلة ، وعلق ياسر عرفات على تصريح التل قائلا « لقد اصبح وضعنا أصعب ولكننا لن ننهزم » . وعلى أثر اذاعة تصريح التل اصدر ناطق اردني رسمي توضيحا له نفى فيه ان يكون قصد التل منع العمل الفدائي من استعمال الاراضي الاردنية ، واكد بالمقابل ان هدف التصريح هو تطوير العمل الفدائي ليصبح أكثر فعالية داخل الاراضي المحتلة . ولكن وصفي التل لم يعبأ بهذا التوضيح، ومضى الى ما هو ابعد من تصريحه الاول حين قال في ندوة عقدها يوم ١/٢٧ في نادي الاردن بعمان « ان الاردن سيعترف باسرائيل اذا انسحبت من كل الاراضي المحتلة » .

وقد انعكس هذا الموقف السياسي الاردني ، الذي يشكل كشفا حقيقيا لاهداف معركة أيلول ، على وضع اللجنة العربية العليا للمتابعة . ففي نهاية شهر ك٢ بدأ الحديث يتوافر عن منع لجنة المتابعة من اداء مهمتها ، وعزمها نتيجة لذلك على التوقف، وقد ساد هذا الانطباع بعد تصريح للطيب السحباني (١/٣١) سفير تونس في الاردن قال فيه ان لجنة المتابعة « انتهت من مناقشة كل النقاط المدرجة على جدول الاعمال » ، وأوحى هذا التصريح للمراقبين ان اللجنة على وشك انهـاء مهمتها . وبعد ذلك بأسبوعين (٢/١٥) اعلن ان العميد احمد حلمي رئيس فريق المراقبة سوف يغادر عمان الى تونس لرفع تقرير الى الباهي الادغم ، وكان ذلك بمثابة اعلان غير رسمي عن عزمه على التخلي عن مهمة لا يستطيع اداءها بسبب عرقلة السلطات الاردنية. وقد عبر العميد حلمي عن ادانته للسلطة الاردنية بتصريح قال فيه (٢/١٨) : ان فرص الصدام بين المقـاومة والسلطة الاردنية لا تزال قـائمة لان الاتفاقات المبرمة لحل الازمة نهائيا لم تنفذ كاملا ، وحدد المشاكل على الشكل التالي : ١ ـ المخافر التي تنشئها السلطة في الاحياء ، ولم تكن موجودة قبل أيلول . ٢ ـ رفض السلطة الاردنية اعتماد أوراق اللجنة المركزية كما ينص على ذلك بروتوكول عمان . ٣ ـ رفض السلطة الاردنية الافراج عن بقية المعتقلين لديها منذ معارك أيلول . ٤ ـ رفض السلطة الاردنية تسليم أسلحة المقاومة الثقيلة التي استولت عليها اثناء معارك أيلول . ٥ ـ رفض تسليم مناطق هامة للفدائيين اتفق على تسليمها مثل منطقة (أم الرمانة) .

الأسبوع العالمي لفلسطين
بدأ في بكين ولندن

بدأ في بكين الاسبوع العالمي لفلسطين . ويحضر وفد من الثورة هذا الاسبوع، الذي سيتضمن معارض ومهرجانات تأييد للثورة الفلسطينية .

هذا وقد أذاعت وكالة انباء شينخوا النبأ التالي :

يصل هنا تباعا مراسلو مختلف وصلوا هنا في اول مايو و ٢ منه ..
البلدان العربية بدعوة من اوساط ممثل جريدة « فتح » الفلسطينية .
الصحافة في عاصمة بلادنا الى الصين في وسيصل الى هنا في الايام المقبلة
زيارة لها وتغطية واخبار نشاطات اسبوع سائر مراسلي البلدان العربية الذين
فلسطين العالمي المقام هنا . ياتون في زيارة للصين وتغطية اخبار
ومن بين المراسلين العرب الذين نشاطات اسبوع فلسطين العالمي .

ومن جهة اخرى كان الموقف السياسي الاردني يعكس نفسه في سلسلة من التحديات للجماهير ولحـركة المقاومة . ففي ٤ شباط داهمت السلطات الاردنية مخيم « سوف » قرب جرش ، وقامت بالاستيلاء على معسكر لاشبـال فتح ، ونهب محتويات احد مراكز الجبهة الشعبية الديمقراطية ،وعلى اثر ذلك قام الالاف من سكان المخيم بتظاهرة ضخمة باتجاه جرش تصدى لها الجيش بالرصاص فسقط قتيلان مـن المتظاهرين واربعة جرحى ، واحدثت التظاهرة رد فعل عنيف في اوساط الجماهير ، وتوترا واضحا في اوساط السلطة ، لانها كانت بمثابة تحد واضح لها.



وقد تكرر هذا التحـدي الجماهيري للنظام في عيد الاضحى (٧ شباط) حين ترأس ياسر عرفات مظاهرة شعبية ضخمة توجهت نحو مقبرة الشهداء في جبل الاشرفية بعمان ، وضمت حوالـي عشرة آلاف متظاهر . وقد جاء رد فعل السلطة الاردنية على هذا التحدي الجماهيري سريعا ، من خلال معركة جبل « هملان » في عمان التي استمرت ستة ايام كاملة ، بدأت يوم (١١ شباط) حين اعلن بيان للجنة المركزية ان قوة من الجيش الاردني تضم ٦٠٠ رجل تساندها الدبابات هاجمت مواقع الفدائيين عند اطراف عمان الشرقية ، وذكرت اللجنة انها وزعت السلاح علـى الميليشيا واصدرت اوامـر بالمقاومة . وفي اليوم التالي (١٢ شباط) امتد الاشتباك الى جبل النصر والتاج والهاشمي الجنوبي، ووجه ياسر عرفات نداء الى الحكام العرب للتدخل، وتوقف هذا الاشتباك صباح يوم ١٧ شباط .

ISRAELI COUNTER-PROPAGANDA:

The impact of the idea of the Democratic State was so strong on the Jewish youth outside Palestine as well as on the New Left movement in the world that the Israeli government felt extremely alarmed and reacted strongly and quickly to the Palestinian political onslaught.

Since the major impact of the Democratic State Ideal was felt on students in general and on the progressive neoleftist youth in particular, the Israeli propaganda campaign aimed specifically at these groups. The dualism in Israeli propaganda, the moral schizophrenia was never stronger.

On one hand, Israel was talking Left to the youthful Western audiences through the New Outlook, the Palestine-Israel committees in Europe. the New Middle East of J. Kimche, the "Israelis Reply" and the slick public-relations pamphlets of the so-called "Association for Peace in the Holy Land" most apparently put out by professional students and ex-members of Mapam. The Mapam played a major role in the Israeli offensive. So-called intellectuals were thrust to refurbish the Israeli image.

The major themes offered centered around the two-Palestines theory or the Israel-Palestine dualism. Instead of a democratic unitary state, an Israeli State and a Palestinian State were suggested. The Israeli so-called "progressives" were promising to recognize the Palestinians as a people or even as a nation if the Palestinians were in their turn to recognize the "Israelis" as a nation. What would this imply? Israeli recognition of the Palestinians would entitle them to a sovereign state, a government, a flag, an airline etc... Where? The versions differ. A recurring theme before September was Jordan i.e. East Jordan. Another one: parts of the West Bank and may be Gaza. A more generous alternative involved East and West Bank plus Gaza. Such a state however will have to be disarmed, linked to Israel and appreciates Israel's security needs.

What would the Palestinians' recognition of the Israelis mean? - That the Israelis retain the whole of Israel plus as much of the newly-acquired territory as they deem necessary to their security needs. Israel here would get legitimacy for its existence from the only people in the world who can give it: the Palestinians, and at least for one generation.

The idea of the Palestinian State is definitely more than just an Israeli propaganda stunt. It is a strategic approach to the problem of gestation of the occupied territories with their Arab majorities. We will say more about this in our concluding section.

Israeli propaganda attacks the Democratic State Ideal as being an Arab propaganda move, that therefore the Palestinians don't really mean it, that it is impossible to achieve given the present balance of power, that it cannot be more democratic, progressive or secular than Present Israel ... Sheer lying apart, the Israelis in this regard are no better than the South Africans, the Rhodesians, the Portuguese or, for that matter, Platonic Greece. i.e. equality, democracy, freedom, fraternity etc... are ideas that are applicable to an inferior community of natives or barbarians according to the Greeks. Therefore, Israeli propagandists can righteously point out to the existence of an elected parliament, to political parties, welfare services, reasonably free press, and other paraphernalia enjoyed by the white Israelis i.e. the Jewish settlers and can therefore ignore the Law of Return, administrative detention, neighborhood punishment and overall the terrorization, expulsion and exile of a whole people of "blacks" as a subsidiary matter, that in no way tarnishes the democratic image of the brave, little, western Israel.

THE REACTION OF JEWISH DISSENTS IN ISRAEL:

The Communist Party of Israel (RAKAH):

Rakah played for a long time the role of the major dissenter to the Zionist machinery and ideology. Since the split took place in the Communist party, Rakah became increasingly the political haven of Arabs under Israeli subjugation. Mahmoud Darwish and Samih Al Kassem among others joined its ranks and utilized as much of its political legitimacy as possible. The party remains though quite weak, and Jewish representation in its ranks small.

The party remains however, publicly loyal to the State of Israel and a defender of its continued separate existence. Its acceptance of the Security Council Resolution as a basis for the solution of the Palestinian problem leads the party to a negative attitude towards the Democratic State Ideal. In a recent article to Comment (the C.P.G.B. Weekly) Meir Vilner, the General Secretary of the party, reaffirms the right of Israel to continue separate sovereign existence together with the right of Palestinian Arabs to repatriation or compensation as the only correct, principled and realistic position to take. He reiterates over and over again, the idea of the two peoples, the two nations and the two states. He therefore, rejects the idea of a unitary state and concludes that: Today the question on the agenda is not whether to establish the state of Israel or not. Its existence is a fact, recognized by the United Nations and by countries of the world, by East and West alike (Comment, November 14, 1970, p.729).

Rakah's role in Israel has been mostly that of a union for Arabs in Israel. It worked through the established channels of the state to defend the civil rights of its members and Arabs in general in all fairness protesting illegal searches and arrests, bailing out prisoned members, litigating in courts for better economic terms for Arab workers etc... This is a useful role one should not dismiss. Nor should one dismiss the potential future role of Rakah, but, at present, the party is not in the revolutionary camp nor in the radical political dissent corner.

It wants to maintain its public legal status and its "white" political immunities, and that plays a decisive role in its present position.

HAOLAM HAZEH:

Uri Avnery voted for the Knesset resolution on the absorption of Jerusalem into Israel and applied for membership in the World Zionist Congress, and yet he considers himself a dissenter and writes a book titled in English only: "Israel Without Zionism". The Hebrew edition has a more innocuous title: "The Seventh Day War". Avneri is probably a useful dissenter in a sea of Zionist conformism, but he should never be taken seriously, nor should his plans for a Semitic federation. Many of Avnery's new positions are not new at all. They are but refurbished copies of the good old days with the Stern. He and his party are quite negative on the Democratic Unitary State.

MATZPEN (THE ISRAELI SOCIALIST ORGANISATION):

Matzpen is probably the only organized anti-Zionist Jewish force in Israel. It is a miniscule force of course (probably no more than one hundred members within Israel) but it is a very vociferous one. It is definitely the first hopeful progressive sign to come out of Jewish settlers in Palestine since the establishment of the racist State of Israel.

Matzpen has undergone quite a transformation since its inception. But, most of its brilliant founders have left Palestine; E. Lobel to Paris, M. Machover and A. Orr to London and E. Dror to Boston. There remains few outstanding members in Israel, Hayim Hanegby is probably the best.

Matzpen has been moving from a position of vague negation of Zionism to a proposed bi-national state in Palestine. More recently however, ISRAC and ISRACA, the party's organs in England and the United States have been moving towards a "Socialist Federation of the Middle East," with the Jews a recognized national minority like the Kurds. The new shift asserts the need for a global Arab solution, not a regional Palestinian solution. But, spokesmen for Matzpen have been insisting that this new position does not in any way contradict the right of the Palestinians to continue their liberation struggle without waiting for a global socialist transformation to take place in the area.

Matzpen was probably instrumental in encouraging high school students' strikes, letter-writing campaigns (to Mrs. Meir) and the emergence of radical anti-Zionist underground papers written by these students.

Matzpen's transformation did not take a unique road, however. Matzpen members participated in the Palestine-Israel Committee in Paris organized by Mony Al Kaim and the Zionist French journalist Clara Halter.

They still are too fragile in Israel to adopt revolutionary struggle or even to go underground. Israeli military censorship has banned total issues of the Hebrew Matzpen on occasion, and they refused to grant the group a license to publish an Arabic version of their paper. But the party still maintains its links with Israeli legitimacy.

السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في الضفة الغربية

تتكون السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في الضفة الغربية من شقين رئيسيين :
١ ــ سياسة « الجسور المفتوحة » مع الاردن والعالم العربي . ٢ ــ سياسة تحويل اقتصاد الضفة ودمجه في الاقتصاد الاسرائيلي . ويعلن المسئولون الاسرائيليون ان هدف هذه السياسة هو تحقيق اكبر قدر من الرفاهية الاقتصادية والتنمية للضفة وسكانها . فلننظر الى التطبيق الاسرائيلي ونتائجه .

١ ــ أدت سياسة الجسور المفتوحة الى استمرار تدفق السلع عبر الجسور من الضفة الغربية الى الاردن وبقية العالم العربي واليها. وقد صدرت الضفة الغربية عبر الجسور ما قيمته ٥١،٤ مليون ليرة اسرائيلية في عام ١٩٦٨ وما قيمته ٦٤،٤ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٩ واستوردت الضفة من الاردن عبر الجسور ما قيمته ١٧،٥ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٨ و٢٤،٥ مليون ليرة عام ١٩٦٩ . وبذلك تكون الضفة قد حققت فائضا في ميزانها التجاري (الواردات ــ الصادرات) مع الاردن (والوطن العربي) قدره ٣٤ مليون ليرة تقريبا عام ١٩٦٨ وحوالي ٤٠ مليون ليرة عام ١٩٦٩ . واذا نظرنا الى الارض المحتلة كلها نجد ان الفائض يصبح ٣٦،٣ مليون ليرة عام ١٩٦٨ و٤٤،١ مليون ليرة عام ١٩٦٩ . على أننا اذا انتقلنا من الارقام المطلقة الى النسبة المئوية نجد أن صادرات الضفة الى الاردن والوطن العربي في المتوسط تساوي ٦٠٪ تقريبا من جملة صادرات الضفة بينما ان الواردات تساوي ١٠٪ تقريبا من جملة وارداتها فقط .

٢ ــ أدت سياسة الجسور المفتوحة الى زيارة ١٦،٠٠٠ عربي (غالبيتهم فلسطينيين بطبيعة الحال) لذويهم في الضفة الغربية ولكن هذا الرقم تضخم الى ٥٠،٠٠٠ عام ١٩٧٠ . كما ان المبالغ التي يحولها الفلسطينيون العاملون خارج الضفة (وغالبيتهم في الخليج والسعودية) لذويهم في الضفة وصلت الى مبلغ ١١٣ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٩ .

٣ ــ أدت سياسة اندماج الضفة في الاقتصاد الاسرائيلي الى تحويل معظم تجارتها نحو اسرائيل ، و٨٠٪ من وارداتها . وبذلك فقد صدرت الضفة ما قيمته ٣٧،٤ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٨ ، وما قيمته ٣٧،٣ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٩ لاسرائيل بينما استوردت منها ما قيمته ١٣١،٣ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٨ ارتفعت الى ١٦٠،٧ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٩ (بزيادة قدرها ٣٠ مليون ليرة تقريبا) وبالتالي فقد قفز العجز التجاري بين الضفة واسرائيل من ٩٣،٩ مليون ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٨ الى ١٢٣،٤ مليون ليرة عام ١٩٦٩ . واذا اخذنا الارض المحتلة كلها نجد ان العجز الذي تعانيه في الميزان التجاري تجاه اسرائيل قد ازداد من ١٣٢ مليون ليرة عام ١٩٦٨ الى ١٩٠ مليون ليرة عام ١٩٦٩ .

٤ ــ وبذلك يبدو واضحا ان العجز المتزايد في الميزان التجاري للارض المحتلة عموما وللضفة الغربية على الاخص انما يسده فائض التصدير للدول العربية والمعونات المالية التي يدفعها الفلسطينيون من الخارج أو ينفقونها عند زيارتهم في الداخل بالاضافة الى ما تدفعه الحكومة الاردنية من حصة المعونات العربية فيما تسميه دعم الصمود ويتمثل اساسا في استمرار دفع معاشات واجور موظفيها الرسميين في الضفة الغربية . اي ان الضفة الغربية (فلسطينستان المستقبل) تمثل اقتصاد عجز وتبعية Deficitary Economy يمول عجزه فائض الاموال العربية التي تتدفق عبره لتمويل الاقتصاد الاسرائيلي .

٥ ــ قامت اسرائيل بعملية تحويل البنية الاقتصادية للضفة الغربية لربطها بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ولتقليل ارتباطها بالاسواق العربية. فقد قامت اسرائيل «بتشجيع» التحول نحو الحاصلات الزراعية اللازمة لتغذية احتياجات اسرائيل الصناعية من المواد الاولية الزراعية واحتياجاتها التصديرية للبلاد الاجنبية ، كما قامت بتخفيض مساحات الارض التي تنتج محصولات تعتمد على التصدير للبلاد العربية او تنتج محصولات منافسة للمنتجات الاسرائيلية . وبذلك خفضت مساحة الارض المنزرعة بطيخا ــ على سبيل المثال ــ من ٤٣ الف دونم في عام ١٩٦٨ الى ٢٦ الف دونم في عام ١٩٦٩ بينما زيدت المساحة المنزرعة تبغا من ١٥٠٠ دونم الى ٨٠٠٠ دونم في العامين المذكورين (اي بزيادة قدرها ٥٣٣٪ في سنة واحدة)(٣٠). وتم التوسع بنفس الطريقة في زراعة السمسم والشمندر والقطن وخيار التعليب وهي كلها زراعات تحتاج لكثافة عمالية عالية جدا ومعظمها لا تصلح له أرض الضفة الغربية . وتتم الزراعة بطريقة تشبه المشاركة بالعقود الطويلة لتوريد الحاصلات للمصانع والشركات الاسرائيلية . ولكن محصول التبغ مثلا كان سيئا لدرجة رفضت المصانع الاسرائيلية استلامه فقامت السلطات الاسرائيلية باجبار مصانع السجاير العربية في الضفة على شرائه مما سبب لها خسائر كبيرة(٣١) . وبذلك فان الضفة الغربية تحول تدريجيا نحو مزرعة تقدم محصولات زراعية رخيصة وضرورية للصناعة الاسرائيلية ولا يمكن لاسرائيل الحصول عليها الا بأكلاف عالية لعدم ملاءمتها للتربة ولارتفاع اجور اليد العاملة اليهودية .

٦ ــ قامت اسرائيل بانشاء وتنمية قطاع صناعي صغير خادم للصناعة الاسرائيلية عن طريق الاستثمارات الاسرائيلية الفردية التي تضمنها الحكومة الاسرائيلية ضد أخطار الحرب والمصادرة والتخريب ، وتقوم عن طريق عقود العمل الوسيطة Subcontracting بانتاج مصنوعات لحساب مؤسسات صناعية اسرائيلية تقدم لها المواد الخام او المواد شبه الجاهزة ، خصوصا في صناعة الاثاث والملبوسات الجاهزة(٣٢) .

٧ ــ شجعت اسرائيل انشاء صناعة خدمات لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي ، فقد ارتفع رقم مؤسسات اصلاح السيارات (جراجات) الى مائتين تضاعفت عمالتها ثلاث مرات في عام ١٩٦٩ وحده . ويقوم الاسرائيليون باصلاح سياراتهم في الضفة الغربية حيث متوسط اجر العامل اليومي ٧ ليرات اسرائيلية بينما الحد الادنى للاجور ١٧ ليرة يوميا في اسرائيل(٣٣) .

لا يمكن للانسان الا ان يتذكر هنا امثلة الاحياء الفقيرة في المدن الكبرى وخصوصا في الدول المتخلفة والتي توجد بها اسواق الخضروات والفواكه واللحوم المنخفضة الاثمان ومحلات اصلاح السيارات وأعمال الحدادة والنجارة والسمكرة، والتي ينام فيها الخدم والبوابون الذين يعملون في النهار في خدمة سكان الاحياء البرجوازية ذات الدخل المرتفع . وبذلك تبقى الاحياء البرجوازية بعيدة عن ضوضاء اصلاح السيارات وبمنأى عن ذباب وقذارة أسواق الفواكه والخضروات ، ويبقى اطفال الاغنياء بعيدين عن اطفال خدمهم الذين يعزلون في الاحياء الفقيرة .

٨ ــ اوضحت الخطوات الماضية كيف تستغل اسرائيل العامل العربي في الضفة المحتلة في الزراعة والصناعة والخدمات التي تتطلب بقاءه في ارضه . ولكن صورة البانتوستان لا تكون كاملة الا اذا اضفنا اليها صورة العمالة العربية المنقولة يوميا الى اسرائيل . لقد ارتفع رقم العمال العرب الذين تنقلهم الباصات الاسرائيلية كل صباح للعمل في اسرائيل وتعيدهم الى « مناماتهم » في المساء الى ٤٠،٠٠٠ عامل في عام ١٩٦٩ وهذا الرقم يتزايد بسرعة(٣٤) . وهؤلاء العمال يستخدمون في قطاع البناء والتشييد وفي اسفل درجات العمل اليدوي غير الماهر كما يستخدمون كخدام في الفنادق والمطاعم الاسرائيلية وفي بعض مهن الخدمات اليدوية الاخرى .

وبذلك فان هؤلاء العمال ينضمون الى صفوف البروليتاريا الفلسطينية العربية في اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ . فعرب اسرائيل يشكلون ٩٠٪ من عمال البناء فيها . ولعله من المذهل للكثيرين ان يعرفوا أن العمال العرب هم الذين بنوا اسرائيل وشيدوا مصانعها وفنادقها ومدنها الكبرى(٣٥) .

ان عامل الارض المحتلة حديثا يدخل قطاع التشييد على مستوى اقل من اخيه العامل العربي في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . بل أن التناقضات الطبقية التي يخلقها هذا الوضع تتعداه الى امثلة اخرى . فالعمال الزراعيون من عرب اسرائيل في المناطق المجاورة للضفة الغربية يقومون الان باستخدام عمال عرب من الارض المحتلة حديثا بأجور منخفضة لزراعة ارضهم لكي يقوموا هم بالعمل في اسرائيل بأجور مرتفعة لا يستطيع عامل الارض المحتلة حديثا الحصول عليها .

تدلنا احصاءات البنك المركزي الاسرائيلي على ان متوسط الاجر اليومي للعامل العربي من الارض المحتلة بلغ ١١ ليرة اسرائيلية في عام ١٩٦٩ وهو اقل بست ليرات يوميا من الحد الادنى للاجور في اسرائيل . ويقوم الهستدروت بتحصيل الفارق ــ على اساس انه يساوي قيمة الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات التي لا تطبق بعد على العمال العرب من الارض المحتلة ــ وتقوم بتحويل المبالغ المتراكمة نتيجة لذلك ، وقد بلغت قيمتها ١٨ مليون ليرة اسرائيلية في عام ١٩٦٩ للحاكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية(٣٦) . وبذلك فان العامل العربي في اسرائيل لا يستغل من الرأسمالية الاسرائيلية فحسب ، بل ان جزءا من فائض ناتج عمله ، ومن نتاج عرقه وجهده يستخدم لتمويل السلطات المحتلة ، لدعم قدرة غاصبه في استمرار استعباده واستغلاله . على ان العامل العربي الذي يحصل على متوسط اجر يومي قدره ١١ ليرة اسرائيلية لا يزال يحصل على ما لا يزيد عن ٧ ليرات اسرائيلية يوميا في الضفة الغربية ، و٥،٧ ليرة يوميا في غزة(٣٧) . وبالتالي فانه يستخدم في مكانه كلما امكن ذلك ، وينقل الى اسرائيل حيث لا يمكن انتقال العمل اليه .

خاتمة

تظهر الارقام التي عرضناها بوضوح طبيعة الاستغلال الاسرائيلي للضفة الغربية ونوعية الاقتصاد الفلسطينستاني المقترح للمنطقة . والنمط البانتوستاني هو الافضل لاسرائيل في هذه المرحلة للاماكن ذات الكثافة السكانية العربية العالية ، فهو يضمن استغلال الايدي العاملة الرخيصة والثروات الطبيعية للمنطقة دون اختلاط السكان العرب باليهود في اسرائيل مما يضمن ــ كما اشار ديان مرارا ــ استمرار نقاء الدولة اليهودية واحتفاظها بشخصيتها اليهودية . ان تزايد اعداد عرب اسرائيل يفوق معدل نمو اليهود فيها سواء بالتوالد الطبيعي او بالهجرة بمعدلاتها الحالية وامتصاص السكان العرب في الارض المحتلة حديثا داخل اسرائيل سيؤدي بعد فترة قصيرة الى زيادة السكان العرب عن اليهود . ولذلك فان اسرائيل تستطيع الان وفورا تهويد المناطق ذات الكثافة المنخفضة كما فعلت في الجولان وبعض المناطق النائية في الضفة الغربية وسيناء ، وتستطيع خلق وجود استيطاني يهودي بكثافات متفاوتة حول المناطق العربية التي تريد ابتلاعها تدريجيا كما فعلت في القدس والخليل ، (ولذلك فهي تصر على أنها يجب ان تحتفظ بكل مستوطناتها في فلسطينستان الجديدة بالاضافة لقواعدها العسكرية لتكون ركائز لموجة الغزو والتهويد والاستيعاب الجديدة) ولكنها تستخدم الاسلوب البانتوستاني لمعالجة المناطق ذات الكثافة العربية العالية . وهذا هو المبرر الاساسي من انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية .

هل يمكن للفلسطينيين القبول بفلسطينستان كبديل للدولة الديمقراطية ؟ هل هناك مجال للمقارنة بين العبودية والتحرير ؟ هل هناك أمل للسود في ظل حكومة عنصرية بيضاء ؟ لا شك أن البديل التقدمي الوحيد ، والنموذج الوحيد المقبول لفلسطين الغد بيهودها وعربها هو النموذج الذي طرحته الثورة الفلسطينية ... نموذج الدولة الديمقراطية التقدمية اللاطائفية الموحدة .

A people's war cannot be motivated and sustained by revenge alone.

Mental and verbal violence can be built around negation of the present status and nostalgia for the status quo ante, but a popular armed struggle that needs to mobilize national efforts for a long-time must be built on the vision of tomorrow rather than on the haunting nightmare of yesterday.

It was the rekindling of hope and the rebirth of Palestinian resistance and self-confidence after Karameh that gave birth to the new vision, the democratic state ideal.

THE DEMOCRATIC PROGRESSIVE STATE AND ITS RATIONALE

The last two years have witnessed lots of discussions around the idea of this Palestinian vision of the Palestine-of-Tomorrow -- and it remains more of a vision than a detailed program.

We shall go a little later into some of the polemics, but let us assert from the very beginning that the fundamental ingredient of the whole idea is a radical change in the Palestinian's view of the Jews, and a redefinition of the enemy or the enemies of the Palestinians and of their revolutionary movement.

In a leaflet issued in Arabic by the P.F.L.P. in 1970, under the title "Around the Democratic Palestine", a beautiful distinction is drawn between the concepts of a democratic solution of the Israeli dilemma, of the Palestinian problem and of the Jewish question.

The pamphlet correctly dismisses the first two i.e. a national liberation movement is not required to find a democratic solution to a racist aggression nor could it compromise on the liberation of a usurped homeland.

The democratic solution is aimed at the problem of the people who were used to make the aggression, the pawns of the aggressor, those who were manipulated by Chauvinism, racism or class interest into oppressing other people, but who are or have been themselves victims of oppression and exploitation. The Jews are a classical example. They have been the classical victim in modern history of the most criminal assaults based on Chauvinism, racism and class interests.

Three solutions were offered to the international Jewish question:

1. The Western liberal solution: indicating assimilation and absorption into western societies.
2. The socialist solution: asserting that the end of exploitation through a proletarian revolution would render the problem null and void.
3. The zionist solution: springing from an indictment of the human nature, that minorities will forever be oppressed by majorities and that the only way out for oppressed minorities is to try to establish themselves as a majority in some small country. But as it turns out in Palestine, creating such a country by invasion, and uprooting its population, succeeds only in creating a glorified ghetto instead of the myriad small ones, a ghetto that is in the long run less safe and secure than the older and smaller ones.

The democratic state idea is clearly superior in that it offers the Jew in Palestine equality and freedom from persecution, discrimination and anxiety and yet retains his option to remain a jew, to practice his religion and speak his language and share co-equally in the building of a challenging, and visionary new country, a country where he is no more oppressor, and no more oppressed; no victim and no aggressor with no exclusive superior rights nor a second-class status; possessor of a universal, pluralist vision, not a sufferer from ethnocentric claustrophobia.

However, the democratic state idea cannot solve the international Jewish problem, except as a model for other states. Changing economic relationships and creating truly democratic and progressive societies in America and Europe where the Jew as well as other minority groups can live as a first-class citizen, share coequally in the tasks of society while retaining his option to worship, behave, marry and personally develop as a practicing Jew.

WHAT THE DEMOCRATIC STATE IS AND WHAT IT IS NOT:

1. The focus of the idea is on the whole of Palestine, i.e. the parts occupied in 1948 as well as those occupied in 1967. Therefore the democratic Palestine bears absolutely no geographical -- leave alone ideological -- resemblance to the so-called client, buffer Palestinian state we shall call "Palestinostan" of the West Bank and Gaza.

2. This new Palestine, however, is not just another Israel in disguise. It must be a non-racist, non-sectarian progressive land that is part and parcel of the Arab revolutionary movement and future federated Arab land.

3. Therefore to attain it, liberation must be continued until the Zionist state is destroyed, i.e. it is a result of liberation and not a substitute for it or an accommodation with the racist Israel, not even on one inch of Palestinian soil.

4. The population of the new Palestine is to include all the Jewish settlers and all the Palestinians in exile or under occupation who choose to live in Palestine and accept an equal status as Palestinians with no special rights or privileges.

5. The new state shall not be another Lebanon or Cyprus, i.e. bi-national or multi-religious, rather it would be non-sectarian, secular and unitary. Therefore, no rigidification of sectarian lines will be allowed. People will not be allotted seats or offices according to their religion. But, the state shall not allow discrimination based on religion, race or colour.

6. The present stage of the struggle, that of a national democratic liberation is a very elemental stage indeed which will end only when the economic, military and political institutions and entities perpetuating the racist hegemony over the Arab Palestinians are dismantled. At such a stage it is very hard, even premature to define what the new democratic country will look like, especially that no part of the Jewish settler community is engaged in the struggle yet. Efforts directed at reaching a final detailed version of the New Country may only lead to utopian fantasies. It is much easier to define what the new country will not be and shall not allow:

a. It will not be a new racist, exclusive state for the Arabs or allow regeneration of a new Jewish state.

b. It therefore should not allow de facto apartheid to replace a totally exclusive state.

c. It shall not be theocratic, feudalistic, aristocratic, imperialist or a base for any imperialist power. It shall not allow discrimination based on any form of political oppression or economic exploitation.

One could however read some further positive aspects from the negative aspects.

For example, liquidating the racist institutions will transfer to the new state a large share of Palestinian agriculture and industry collectively-owned now by Zionist institutions. This passing of economic resources into the hands of the new state will create new economic relations and realities which does indicate some future trends and movements. Also, the destruction of imperialist links and investments will create new realities and would integrate the Palestinian economy within the Arab economy after liberation.

THE PALESTINE OF TOMORROW

REACTIONS TO THE DEMOCRATIC PALESTINE OF TOMORROW ON THE ARAB SIDE

We must start here, because the credibility of the new idea depends considerably on the degree of acceptance and eventually of conviction that its proponents -- the Arabs -- have in it.

Israeli rebuttal -- as we shall see -- depends basically on dismissing the idea as a propaganda tactic that the Palestinians and the Arabs in general are using to gain world sympathy for their chauvinistic designs, that the Arabs are lying, that they do not really mean it, or that they were forced into it as a result of their defeats.

Such a notion was rejected categorically by resistance spokesmen in several occasions reasserting that such vision was the basis of a new strategy and not a tactic. Besides, it was only in the years of exile, defeat and despair (1948-1968) that the Palestinians had abandoned the idea, and that its reemergence was the result of the rebirth of hope after 1968.

However, one must expose here the difficulties facing the idea among the Palestinians in particular and the Arabs in general:

1. There are those who never accepted the idea and still reject it as a sellout to the enemy or a necessary propaganda tactic. An article in the Beirut Al-Hayat daily accused Arab leftists advocating the idea of being Zionist stooges. The article claims to uncover the Talmudic roots of their thoughts, and reiterates the old anti-semitic trick of linking Zionism to an international communist conspiracy, a typical western-style anti-semitic rightist slander based heavily on Nazi propaganda. Those Arabs who came to unwillingly accept the Zionist approach to the Jewish problem and believe that the Palestinian problem is a religious phenomenon, not a settler - colonialist one, could not be transformed easily. It is paradoxical to the outsiders to note that it was the fighters and particularly the young Ashbal (cubs) who adopted the idea quickly while resistance still comes from the city bourgeoisie, which still by and large maintains chauvinist mental violence as the only substitute to revolutionary violence. Revolutionary education, the teaching of Hebrew in refugee camps and increasing contacts with progressive Jews have helped many Arabs overcome their deep-seated fears and hatred of the Jews -- a fear that was basically created by the Zionist occupation of Palestine. Such contacts created a more human perception of the Jew.

2. There are those who never understood the idea and its implications and confused it with the idea of the client Palestinian state thinking that it was a substitute to liberation rather than its desired end-result. Some of those deliberately misrepresent the facts for partisan purposes. As for the majority, they come to accept the idea when they really understand it.

3. A third category of Arab revolutionaries accept the approach to the Jewish problem but reject the idea of a Palestinian State, on the grounds of viability and feasibility. They would rather talk about a democratic solution or a democratic situation but not a state. They correctly note that the liberated Palestine cannot and should not be kept as an alien state, a new Israel in disguise, but should become part of a visionary progressive democratic United Arab State. The PFLP, the ALF, and the PDFLP basically subscribe to the idea. And Matzpen (the Israeli Socialist Organisation) is coming to espouse the concept as well. This is not at all negated by Fateh which thinks of the Palestinian Democratic State as just a stage towards the united Arab federation of tomorrow -- a federation in which the Palestinian Jew will enjoy full political, cultural and religious rights, free of discrimination, oppression and exploitation.

4. A group of critics who reject the religious orientation of the idea, especially as it was originally presented as a nation of Moslems, Christians and Jews. These Arab critics insist on a secular interpretation and argue that unless the new state is a socialist people's republic of workers and peasants it will not be acceptable to them. The Palestinian organisations have generally moved away from the purely religious identification. Fateh insists that the New Palestine will not be a multi-religious, neo-Lebanon but non-sectarian state where religious lines are rigidified by a quota system. The state will not be built around the three religions, but will allow people the free practice of their personal beliefs. As for the future economic system applied, whether it will be socialism or otherwise, it is premature to engage in such controversy.

First, because the present stage of the struggle is that of democratic national liberation where the major contradiction is that with the racist imperialist forces and controversy of such a nature will make it hard to achieve national unity. As an example, the word socialism is not even mentioned in the program of the NLF of Vietnam or the charter of the provisional government.

Secondly, because a true application of the Democratic State idea would require full democratic participation of the Jewish settlers in deciding the form of government of the New Palestine.

There is agreement however, that the new state shall not allow any re-emergence of exploitation, oppression or racist economic apartheid, and that the Zionist economic institution will be turned over to the New Progressive State.

In summation, the armed Palestinian resistance organisations are all in agreement about the major thrust of the New Palestine - of - Tomorrow, i.e. relations with the Jewish settlers, although they differ on application and ideology. Their vision in general, is progressive, democratic and secular. There remains a major task of education and institutional change to make the idea well-rooted and universally acceptable among the Arab masses. This is most difficult when the revolution is suffering from reverses as it has been in the last few months. Success brings more tolerance and understanding. Escalation of the revolution also changes Jewish attitudes which reinforces the Palestinian progressive ideas. This point will be taken up next.

REACTIONS ON THE JEWISH SIDE:

1. IN ISRAEL

In general, only few Israeli Jews (Jewish settlers in Palestine) have heard of the idea first hand, i.e. not through the interpretation and emasculation of the Israeli propaganda machinery. This is due to the inability of the Palestinian Resistance Movement so far to penetrate Israel with direct information. Fateh and P.L.O. broadcasts from Cairo beamed short radio programs in Hebrew (10 minutes and 30 minutes daily). The P.L.O.'s Voice of Palestine in English was directed to Israel and offered a 15 minutes daily program, basically centering around the democratic state idea. All these programs were stopped in July 1970 when the broadcasting stations were closed by the U.A.R. authorities, following acceptance of the Rogers initiative.

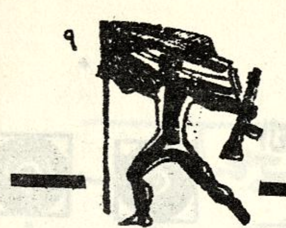
The distribution of printed materials and face-to-face contacts have not reached many settlers yet. It is imperative that a serious drive be made to reach as many Jewish settlers as possible to communicate to them the new alternative to Israel offered by the Palestinians. As things stand today most Israelis were led to believe -- through the Zionist propaganda machine -- that if the Arabs were able to occupy Palestine they will throw all the Jews into the sea. This has been the cornerstone of Zionist propaganda beamed to the Jewish settlers and to the world at large. It is most important to the Zionist oligarcy to motivate the Jewish settlers to fight for Israel as if they were fighting for their very survival. Images of Massada and pogroms suffered by the Jews throughout their history are recreated and reiterated to prevent any popular change of attitude towards the Palestinians.

One should not be lured into day-dreaming regarding the possible conversion of Jews to the ideals of the Democratic State. Israel promised and delivered to the Jews an exclusive state with superior special privileges. Even the Israeli working classes are beneficiaries of the exploitation of the Arab Palestinian workers and peasants. The Jewish settler lives in a house usurped from an Arab Palestinian; he tills his land, and enjoys his properties. The Arab worker in Israel and now from the newly-occupied territory is paid much less than the Jewish worker is paid and takes on the most menial of jobs.

Therefore, unless the Palestine liberation struggle escalates significantly and becomes a major threat to the continuation of a racist, exclusivist haven for Jewish settlers in Palestine, no major conversion can be expected to materialize. Small wonder, the Israeli propaganda machinery concentrates its fire on the feasibility of the Democratic State, on the balance of power and therefore on the credibility of the Palestinian revolutionary threat to the racist settler-state.

However, as the revolution escalates and becomes a credible force, the responsibility of the revolution to communicate the vision of the Palestine-of-Tomorrow, of the progressive and democratic alternative to Israel becomes immense.

This is not to say that no dent was made in the Jewish settler community. Rediscovery of the Palestinians is a major one. Matzpen and Israeli high school underground publications are two bright spots. But they remain insignificant and as yet isolated from the Israeli mainstream.





٥ ـ العمل العسكري : كان التهاب الوضع فـي غزة خلال فترة الشهرين الماضيين من أبرز الاحداث على صعيد النشاط الفدائي العسكري . وقـد تطور الوضع في غزة حتى وصلت اصداؤه الـى الامم المتحدة . ويمكن اعتبار احداث الشهريـن الماضيين في غزة استمرارا للجو المتوتر الذي بدأ منذ أن عزل رئيس البلدية عن منصبه . ففـي ١/١١ اضربت غزة ثلاثة ايام احتجاجا على قرار العزل وعلى الاجراءات الارهابية التي اتخذتهـا السلطات الاسرائيلية في القطاع،وسيرت السلطات الاسرائيلية دوريات عسكرية لضبط الامن . وفي ١/٢٧ لم تستطع اسرائيل أن تتجاهل الاصداء الدولية لاعمالها الارهابية في غزة فقامت بالاعلان عن تعيين ضابط اسرائيلي للتحقيق في الشكاوى ضد اعمال الارهاب . وفي ١/٢٩ اذاع السيد ياسر عرفات نداء للرأي العام العالمي ناشد فيه القوى الوطنية في العالم ان تتحرك لانقاذ سكان القطاع . وفي ٢/٧ ذكرت صحيفة الاهرام القاهرية ان مصر تعد رسالة حول الوضع في غزة ستقدمهـا الى الامين العام للامم المتحدة ، وذكـرت ايضا ان المجموعة العربية في الامم المتحـدة سوف تتقدم بمذكرة مماثلة . وفي اليوم التالي (٨ شباط) قام موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة لقطاع غزة لمراقبة الوضع المتوتر الذي تصاعد فيه نشاط الفدائيين بشكل ملحوظ ، بينما ازدادت الاجراءات الارهابية الاسرائيلية عنفا . وفي ١٠ شباط وجهت جمعية الهلال الاحمر والجمعيات النسائية في الاردن نداءات الى الصليب الاحمر الدولي ، والى الامين العام للامم المتحدة « يو ثانت » حول الوضع في غزة ، ورد يو ثانت علـى هذه النداءات ببرقيـة جوابية قال فيها انه « مهتـم بأوضاع مخيمات اللاجئين في غزة » . وفي هذا اليوم قدمت المجموعة العربية الى يو ثانت المعلومات المتوفرة لديها عن الوضع في القطاع ، بينما اعترف ناطق عسكري في تل أبيب بحدوث عمليات ارهابية ضد المواطنين في غزة ، وقال ان ضابطا وبعض الجنود سيمثلون أمام محكمة عسكرية. وفي ١١ شباط منعت اسرائيل شاحنات اسعاف وتموين تابعة للهلال الاحمر أن تتوجه الى قطاع غزة بحجة انها منظمة غير معترف بهـا .

وفي اثناء ذلك كله كانت عمليات الفدائيين تتوالى بصورة يومية في القطاع ، ويمكن تلخيص ما نشر عن هذا النشاط في الفترة الواقعـة بين ١/١٠ و٣/٢٠ كما يلي : قام الفدائيون بــ ١٨ عملية عسكرية ، قتل من الفدائيين ٤ وجرح ٣ واعتقل ٢٦ وابعد ٨ ، اسر من الاسرائيليين ثلاثة ، ضابط وجنديان (الجبهة الشعبيـة) ، ادت عمليـات الفدائيين الى وقوع ٣ قتلى و٦٢ جريحا .

اما في ميادين النشاط الاخرى ، فقد استمر الوضع على حالته السابقة ، اي استمـرار العمل من حدود لبنان وحدود سوريا ، مع توقفه تقريبا من حدود الاردن بسبب حالة الاستنفار الدائمة لمواجهة حملات النظام . وكانت صورة الوضع العسكرى في هذه الميادين، حسب بيانات المنظمات الفلسطينية وبلاغات اسرائيل المنشورة، كما يلي : **لبنان** : ١٢ عملية فدائية، ٦ قتلى من الفدائيين، قتيل وجريح اسرائيلي ، ٣ اعتداءات اسرائيلية على لبنـان (هجوم واسع على الجنوب في ١ شباط . هجوم على قاعدة للفدائيين في الصرفند شمال صيدا في ١٥ ك٢ . قصف قريـة شبعـا في ٢ آذار) . **الجولان** : ١٢ عملية فدائية ، ١٢ قتيلا من الفدائيين و٢ جرحى ، جريح اسرائيلي . **الاغوار** : عملية واحدة للفدائيين ، ٢ قتلى من الفدائيين . **داخل الضفة الغربية** : ٣ عمليات فدائية ، ٤ قتلى من الفدائيين . **داخل اسرائيل** : ٩ عمليات فدائية . وعلى صعيد مقاومة نشاط الفدائيين قامت السلطات الاسرائيلية في نفس الفترة باعتقال ٦١ شخصا ، وبابعاد ٢٤ ، وباصدار احكـام بالسجن على ٧ اشخاص تراوحت بين ٣ سنوات والمؤبد .

SADAT'S "PALACE COUP"

The recent "palace coup" in Egypt in which Nasser's chosen heir, Anwar Sadat, moved to solidify his power in Egypt must not only be seen as a manifestation of the inevitable struggles for power within the Egyptian regime after the death of Nasser, a personage who had so completely dominated Egyptian political life over the past decade and a half. More importantly, the moves by Sadat must be seen as the culmination of Amerkcan foreign policy objectives vis-a-vis Egypt since the death of President Kennedy, namely, the securing of a more tractable and pro-western Egyptian government and a reduction of Egyptian influence in the Arab and Third Worlds.

Sadat, having concluded that Egypt would be roundly defeated in any future full-scale military confrontation with Israel, launched a political offensive to restore the occupied territories to Syria and Egypt (the West Bank and Gaza would be constituted a Palestinian state.) This political offensive was principally aimed at the U.S. for the reasoning of the Sadat regime was that only the U.S., being convinced that it was in its national interest to do so, could secure the withdrawal of her client state, Israel. Under the guise of neutralizing the U.S. in the Egyptian-Israeli conflict, the Sadat regime was prepared to make considerable changes in favor of U.S. policy in the area.

The evidence of an alleged attempted "coup" by forces rallying around Ali Sabry is, as yet, scanty and since Sadat has effectively silenced the "conspirators, Sadat's version is the only one available from the principals to the melodrama. The timing of Sadat's move (immediately before and after Roger's "visit") and the political coloration of the parties involved more than suggests that the price which the Sadat regime was willing to pay the U.S. in return for helping Egypt out of a bind was the price of capitulation in U.S. terms, not Israeli, for a political settlement.

This shift to the right in Egypt must not be viewed with any particular alarm as the Egyptian regime, allegedly the vanguard of the Arab Nationalist revolution, can no longer mute the revolutionary forces in Arab society.

ISRAELI ECONOMIC POLICY IN WEST BANK

What is really the nature of the economic relationships created by Israel on the heart of the promised "Palestinostan"? Let us look briefly at the data published by the Central Bank of Israel appearing in its annual report and republished in the Israel Economist, September/October, 1970, issue as well as the New Middle East of November, 1970.

The Israeli economic policy in the West Bank is declared to be based on two cornerstones: -

(1) The policy of open-bridges with the Arab World.

(2) The policy of reorientation of the economy towards integration with Israel.

The following are the manifestations of such a plan:

(1) Whereas 16,000 Arabs were allowed to cross the bridges into the West Bank in 1968, 50,000 visitors were allowed to do so in 1970. On the average, 1000 persons and 100 trucks cross the bridges daily. As a result of the continued relationship 113 million Israeli pounds were officially transferred by these Arabs and their relatives to the occupied territories in 1970 alone. Besides, a surplus in the balance of payments of the occupied territories with East Jordan and the Arab countries amounting to 44 million I.P. together, these 157 millions, plus Jordanian government salaries paid in the West Bank, provide for the deficit in the balance of payments of the West Bank with Israel amounting to 190 millions in 1970 alone. This is the result of exports to Israel of 46 millions and imports from Israel of 236 millions.

The policy of open-bridges is utilized then to use Arab funds to finance purchases from Israel and continue the deficitary economic status of the occupied territories.

(2) 2/3 of the trade of the occupied territories goes to Israel and 80% of their imports come from Israel, which is a shown debilitating economic dependence on Israel.

(3) A total transformation of the agriculture of the West Bank has been achieved, turning it from grain and fruits, for which it is adopted, to industrial crops like cotton, beet root, tobacco, and sesame which have a very low yield and require heavy labor – intensiveness but are needed badly by Israeli industries. Total dependence on Israeli feedstock, fertilizers, equipments, seeds and irrigation leave these crops at the total mercy of the Israelis.

(4) Service industry is being created in the West Bank to serve the Israeli economy. Two hundred garages for car maintenance have trebled their employment in one year. Sub-contracting for manual jobs lead to some sort of homecraft industries servicing Israeli-industry.

(5) 40,000 Arab workers are transferred by bus daily, mostly from West bank and partly from Gaza, to Israel to work, mostly in the building and hotel service industries, getting wages which are on the average 6 pounds less than the Israeli minimum daily wage. This difference is kicked back by the Histadrut to the Israeli military governor of the occupied territories to defray his costs. Wages paid by Israelis for work done in the West Bank itself pays an average wage of 7 pounds only. In Gaza 5.7 pounds are paid daily.

Should one elaborate any more? Does this bring memories of South African Bantustanis? Is not this the model of the Palestinostan? and Jordanostan, Syriostan and Lebanostan? Could one achieve co-existence between an imperialist and racist settler-state organically linked with world imperialism and a flock of Bantustans? Do you accept the co-existence model of Lesotho, Swaziland and South Africa? Is it possible to create a democratic state out of Malawi and racist Rhodesia?

القصة الكاملة لحركة الارض كما يرويها أحد مؤسسيها

حبيب قهوجي

، نشرنا جزءاً من الحوار مع السيد حبيب قهوجي حول حركة الارض .

اليوم يتابع حبيب قهوجي رواية قصة حركة الارض كاملة .

أصدرنا العدد الاول من الصحيفة « الارض » ويصدرها حبيب قهوجي ، وكانت أشبه بالمجلة ففيها الافتتاحية والمقال السياسي وصفحة للطلاب وصفحة تتحدث عن التراث العربي وخصوصا الفلسطيني وتتكلم عن أبطال فلسطين عبر العصور وصفحة تتحدث عن الفلاحين العرب والزراعة العربية وصفحة للشعر والادب وصفحة للقصة. ثم أصدرنا العدد الثاني وأسميناه « الارض الطيبة » ويصدرها منصور كردوش ، ثم « شذى الارض » ويصدرها صبري جريس ، وهكذا أصبحت الصحيفة تصدر مرة واحدة ثم تغلق نفسها بنفسها لتصدر باسم جديد وعلى مسؤولية محرر جديد ، فاستطعنا بذلك أن نتحايل على القانون .

بعد العدد السادس ، أرسلوا لنا عربيا كي يحاول اقناعنا بالترغيب والتهديد أن نكف عما نقوم به ، فلم ينجحوا في ذلك، فبدأوا يرسلون الى كل منا على حدة ويعرضون عليه وظيفة أو نقوداً أو يهددونه بمصادرة أملاكه وما الى ذلك ، فلم يجدهم ذلك أيضا . عندها عقدت المخابرات اجتماعا في الناصرة ضم أربعة وعشرين من ضباط فروع المخابرات في المناطق العربية ، كما علمنا . وكان موضوع البحث فيه هو كيف القضاء على هذه الجماعة (أي نحن) قبل أن يستفحل شرها. استقر رأي المجتمعين على أن تقوم الصحافة الصهيونية بشن حملة علينا وأن تجري مطاردتنا سياسيا واقتصاديا ومن جميع الوجوه ، وبعد ذلك نقدم للمحاكمة بتهمة التحايل على القانون واصدار نشرة هي في الواقع صحيفة .

كنا الى ذلك الحين نطبع ثلاثة آلاف عدد من الجريدة ، ولكننا لم نعد نجد مطبعة ترضى بطبعها ، فلجأنا الى شخص عربي في عكا عنده بقايا مطبعة منذ ما قبل العام ١٩٤٨ ، وأصبحنا نطبعها هناك ونقوم بتوزيعها وبيعها بأنفسنا فأبيعها أنا مثلا في حيفا وصبري جريس يبيعها في القدس حيث كان طالبا في الجامعة العبرية ومنصور كردوش يبيعها في الناصرة ومحمود سروجي يبيعها في عكا والجليل وصالح برانسي في الطيبة وهكذا . وكنا نحاول أن نوصل ولو عشرة أعداد الى كل بلد .

بعدئذ شنت الصحف علينا حملة شعواء وقال بعضها ان هذه الجماعة جماعة مثقفة وعنيدة ومخلصة وغير قابلة للاصلاح وهي ليست جماعة طائفية فبينها من هو روم أرثوذكس ومن هو ماروني ومن هو كاثوليك ومن هو مسلم ومن هو درزي ، وقالوا اننا نصدر مجلة قومية عربية تحاول أن تجمع العرب حولها وتبيع أعداد المجلة بأثمان مختلفة تبلغ أحيانا خمس ليرات ترصد جميعها للقضية ، يقصدون بذلك القضية الفلسطينية محاولين تضخيم الامر وتصويره على انه عملية ثورة .

اتخذت السلطات قرارا نهائيا باعتقالنا بعد أن أصدرنا العدد الثاني عشر ، وبدأنا جميعا سواء أكان الواحد منا في حيفا أم القدس أم عكا نلاحظ أن المخابرات تقتفي آثارنا باستمرار ، أربعة وعشرون ساعة في اليوم وبشكل تظاهري . وبعد ذلك بيومين أو ثلاثة داهم رجال الشرطة منزلي في حيفا حوالي الساعة الرابعة صباحا وبدأوا يفتشون أوراقي وكتبي واستمروا في ذلك حتى الساعة الثانية بعد الظهر ، ثم أخذوني الى السجن حيث وجدت انهم قد اعتقلوا كذلك منصور كردوش من الناصرة ومحمود سروجي من عكا والياس معمر من الناصرة وصبري جريس من الجامعة العبرية وصالح برانسي من الطيبة أي أنهم اختاروا ستة كل واحد منهم من منطقة ليرهبوا العرب في كل المناطق ، ولم يعتقلونا جميعا في محاولة منهم لتفسيخ الحركة . وحوكمنا بثلاث تهم هي : اصدار جريدة دون ترخيص والاصدار نشرة دون تمريرها على حاكم اللواء والتحايل على القانون وأصدرت المحكمة حكمها بتغريم كل منا الف ليرة والسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ . استأنفنا الحكم الى المحكمة المركزية فثبتته ، ثم استأنفنا الى محكمة العدل فخفضت الغرامة الى خمسمائة ليرة .

أثناء هذه المعركة مع القضاء ، تقدمنا بطلب تسجيل شركة الارض المحدودة الضمان، وكنا نهدف من انشاء هذه الشركة الى الحصول على وسيلة لاصدار الصحيفة وعلى غطاء للعمل السياسي والى الحصول على الاموال اللازمة لاصدار الصحيفة . جعلنا راس مال الشركة عشرين الف ليرة وقسمناه الى اسهم قيمة كل منها خمسون ليرة اسرائيلية على اساس ان نزيد راس المال الى نصف مليون ليرة اذا زاد عدد الاعضاء . ولكي نتاكد من ان احدا لن يستطيع شراء الشركة وتحويلها الى شركة تجارية جعلنا الاسهم من نوعين: اسهما ممتازة واسهما عادية ، وتعطى الاسهم الممتازة للمؤسسين ولهم ٧٥ ٪ من الاصوات داخل اللجنة المركزية .

« يتبع »

نحن نمثل التخلف الذي على الجماهير ان تتجاوزه في طريقها الى التحرر

أضواء

اولا : ان القوى والفئات المسيطرة في الوضع العربي القائم تبدو عاجزة عن بناء المستقبل الجديد الذي تطالب به النظرية الثورية . انها غير قادرة الا على اعادة انتاج ذاتها ، وعلى اعادة انتاج التخلف الذي تسيطر فيه الانظمة شبه الاقطاعية ، والبورجوازية ، والعسكرية .

ثانيا : لا يمكن اختيار التحديث والثورة معا . فالتحديث يرفض الثورة ، والثورة ترفض المخرج الذي يفترض القبول بالاوضاع الراهنة والتعايش مع الوجود الصهيوني والازدواجية الاميركية - السوفياتية . فالاختيار الراسمالي واللاراسمالي يفترض اتباع السياق الطويل للتطور . والاختيار الثوري يرفض اتباع السياق الطويل ويربط مستقبل المجتمع بمستقبل الطبقات الكادحة ويراهن على قدرتها على الوعي الثوري والتحرك الثوري والانتصار على الصهيونية والامبريالية والقوى الرجعية العربية .

ثالثا : ما دام المثقفون الثوريون في مواقعهم خارج صفوف الطبقات الكادحة ، فهم عاجزون عن تفهم حاجات الجماهير واهدافها وقدراتها - هذه الجماهير التي يتكلمون عنها بتجريد نظري . فكيف لنا ان نفهم وجوديا معنى التعاسة التي يعيشها تسعون مليون عربي جائع ومضطهد وفقير ؟ كيف لنا ان ندرك مضمون شعور هذا الانسان وتفكيره - هذا الانسان المسحوق من المحيط الى الخليج ؟ كيف لنا ان نستوعب معنى التخلف في مجتمع ينهشه الفقر ، في حين تهدر فيه الملايين ، ويعشش فيه الجهل ، وتخرج معاهده المتعلمين الاميين ؟

رابعا : اذا كان هذا المجتمع أفلس انسانيا ، فمن الواضح ان لا مستقبل له الا اذا تحررت الاكثرية المسحوقة من سكانه ، الجماهير التي وحدها تشكل المادة الخام التي لم تهدر ولم تبتلع ولم يقض عليها بعد .

ومن الواضح ان الخروج من حالة التخلف والفقر والضعف ليس أمرا جاهزا ، كما انه لا يستورد من الخارج . فما من سهم هناك يشير الى اتجاه ينبغي ان نسير فيه لنخرج من التخلف . فالصعوبة والماساة هما ان عملية الخروج من التخلف هي عملية ذاتية لا يستطيع احد آن يجريها من الخارج .

وخاتمة القول ان الثورة ليست نزهة . فالثمن الذي يتطلبه الاختيار الثوري لن يدفعه ، ولا يقدر على دفعه ، الا اولئك الذين لا مصلحة لهم في الوضع القائم ، بكل ما فيه من انظمة ومؤسسات ، ومن حقوق وواجبات ، ومن قصور وفنادق ، بل مصلحتهم انما هي في انهيار الاوضاع والعلاقات والسياسات القائمة انهيارا يؤذن ببدء سيرهم على طريق الخلاص.

واذن ، ليس بمستغرب ان نجد انفسنا جميعا ، في هذه القاعة ، الى جانب التحديث لا الى جانب الثورة - مهما تحدثنا عن الثورة . فنحن ، من موقف نظر الجماهير ، هم التخلف الذي عليها ان تتجاوزه في طريقها الى الانعتاق والتحرر □ .

تجدد المظاهرات في بيروت

وقد قامت المظاهرات في شوارع بيروت ، وكانت تحمل اليافطات التي تندد بمؤامرات الامبريالية وتؤكد تضامن الشعب العربي ووقوفه الى جانب الثورة الفلسطينية .

وقد قدر المراقبون عدد المشاركين بالمظاهرة باكثر من ثلاثين الف مواطن وانها من اكبر التظاهرات السياسية الشعبية التي شهدتها لبنان حتى الآن . ولقد رددت الجماهير هتافات عديدة انصبت جميعها على تاييد الثورة الفلسطينية والمطالبة بدعمها كما استنكرت وبشدة الزيارة المشبوهة لوليم روجرز هذا ولقد وصلت التظاهرة على مركز التجمع المقرر حيث القيت مقررات التظاهرة وكانت كالتالي :

باسمكم وباسم تجمع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وباسم الجماهير اللبنانية والفلسطينية في بيروت وسائر المناطق اللبنانية نعلن المقررات التالية:

١ - ان الجماهير في لبنان تعتبر زيارة روجرز مندوب الامبريالية الامريكية انما هي بهدف تصفية القضية الفلسطينية وحلوله من حلقات التامر على حركة التحرر العربية الشعبية .

٢ - ان الاستقبال الحقيقي لروجرز قد عبرت عنه الجماهير المتظاهرة المستنفرة لا الاستقبالات الرسمية .

٣ - اننا نرفض مشروع روجرز التصفوي ونعتبره صك استسلام وتسليم بالوجود الصهيوني والامبريالي .

٤ - اننا نعلن تاييدنا التام ومشاركتنا للمقاومة الفلسطينية في نضالها ضد تآمر الرجعية العميلة في الاردن التي نفذت مخططات الامبريالية والصهيونية تحت راية مشروع روجرز.

٥ - اننا نؤكد تصميمنا على مواصلة النضال ضد كل من يقف في وجه مسيرة التحرر والكفاح الشعبي المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة .

٦ - ان تظاهرتنا ضد زيارة روجرز هي اصدق تعبير عن نضال الجماهير الوطني ضد النفوذ الامبريالي في لبنان.

٧ - اننا نحيي نضال شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وخاصة شعب فيتنام البطل وشعوب الهند الصينية المصطدمة بشكل بطولي رائع بالامبريالية الامريكية ونحيي المناضلين الاحرار الامريكيين الذين يلتقون معنا في مظاهراتهم في واشنطن ضد مجرمي الحرب الامبرياليين .

■ من مذكرات جندي

ثوري :

« ان طريق الثورة وعر ومليء بالمخاطر . والثوريون القدامى الذين سلكوا هذا الطريق قد ضربوا لنا مثلا ساطعة . وبصفتنا خلف لهم ، علينا الا نخاف المشاق او نهرب من الصعاب . علينا معشر الشباب ، ان نكون كالاعشاب القاسية في وجه العاصفة ، او كالصنوبر في الشتاء : لزام ان نستطيع اجتياز كل المحن .

الجندي الصيني - وانغ جيه

إلى ..



سقطت جميع الاقنعة ..
سقطت .. فأما رايتي تبقى
وكأسي المترعة
أو .. جثتي والزوبعة !
سقطت جميع الاقنعة
سقطت قشور الماس عن عينيك
يا رجلا يصول بلا رجولة
ياجارفا للموت أحلام القبيلة ..
سقطت تماثيل الرخام
سقطت دموعك يا تماسيح التواريخ الطويلة
سقطت .. وأبراج الصقور الخادعة عشرين عام :
« أنا يا ضمير الارض .. ابراج الحمام ! »
سقطت أغانيك الحزينة ،
والاساطير الذليلة
يا حالما بالارض خادمة مطيعة
تعطيك من أختامها ما شئت
تكريسا لشهوتك الوضيعة !
سقطت ممزقة على درب الرياح الاربعة !
سقطت .. جميع .. الاقنعة
فلأي رب بعد هذا اليوم تلجأ ،
أي رب

سيبارك النابالم والنصل الممزق لحم شعبي ؟
منذا يبيعك صك غفران
ونابك في ذراعي
يا من تخاف من الشعاع
يا من يعز عليك ،
نبض الخصب في أرض الجياع !
يا كلب صيد الكرش والغليون ،
يا سمسار ناطحة السحاب
يا حارس النفط المدلل
بين أحضان الذئاب ؟